

سلسلة أمهات وبنات النبي

رُقَيْة .. ابنة النبي

تأليف صابر توفيق

تصميم عبدالله خلف



مؤسسة دار الفقه
للطباعة والنشر والتوزيع



سلسلة أمهات وبنات النبي

رقية ابنة النبي

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبي : رقية ابنة النبي / تأليف صابر توفيق

: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع

٢٠١٨ .

١٢ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبي)

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - القصص الدينية

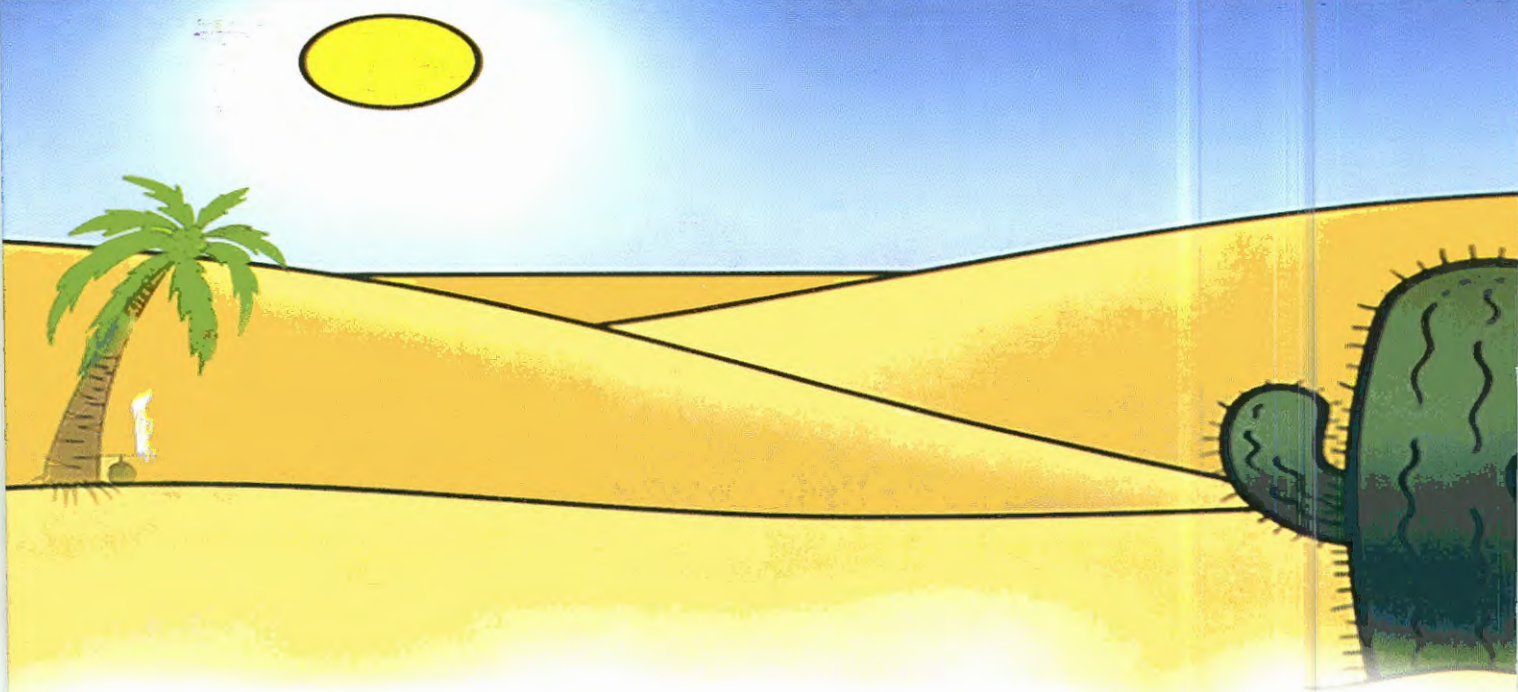
أ - رقية ابنة النبي : - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨





هَذَا هُوَ بَيْتُ النَّبُوَّةِ الشَّرِيفِ .. وَهَذِهِ هِيَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
فَكَيْفَ يَكُونُ خُلُقُهَا غَيْرَ الْكَرَمِ وَالصِّدْقِ
لَمَاعَاتٍ . لَقَدْ وُلِدَتْ (رُقَيْيَّةً) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أُخْتِهَا (زَيْنَبَ) وَجَاءَتْ
هَا (أُمُّ كُلْثُومَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ جَمِيعًا .
فَكَانَتْ (رُقَيْيَّةً) وَ (أُمُّ كُلْثُومَ) فِي سِنِّ
أَرْبَعَةٍ .. وَهَذَا مَا جَعَلَهُمَا شَدِيدَتِي التَّقَارُبِ
فَكَارِ وَرَدِ الْفِعْلِ .





لَقَدْ نَشَأَا سَوِيًّا .. وَعَاشَتَا مَعًا فِي
النُّبُوَّةِ الْكَرِيمِ .. وَحِينَمَا كَبِرْتَا .. طَلَبَ
طَالِبٍ (خِطْبَتَهُمَا لِابْنَيْ عَمَّتَيْهِمَا (عَبْدِ الْعِ
وَهُوَ (أَبُو لَهَبٍ).

وَلَمْ يَشْعُرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَوْجَتَهُ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالرِّضَا مِنْ
الْخِطْبَةِ.

فَ (أَبُو لَهَبٍ) كَانَ مَعْرُوفًا بِالطَّنْعِ الْقَا
الْقَوِي .. وَأَيْضًا زَوْجَتَهُ (أُمِّ جَمِيلٍ) كَ



نُهَا سَلِيطًا وَكَانَتْ سَيِّئَةُ الطَّبَاعِ .
 وَلَكِنَّ قَدَرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتِمَّ هَذَا
 وَاجٍ .. وَلَكِنْ لَمْ تَلَبِّثْ قُرَيْشٌ أَنْ تَأْمُرَتْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَامُوا (أَبَا لَهَبٍ)
 هَذَا الزَّوَّاجِ .

مَا دَفَعَهُ لِأَنْ يَأْمُرَ ابْنَيْهِ بِتَطْلِيقِ ابْنَتَيْهِ
 ، وَلَمْ يَكُنْ الدُّخُولُ بِالْفَتَاتَيْنِ قَدْ تَمَّ بَعْدُ ،
 تَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ حُزْنٍ
 تَمْ يَكْتَفِ (أَبُو لَهَبٍ) وَزَوْجَتُهُ بِمَا حَدَثَ !



بَلْ زَادَ إِيْذَاؤُهُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَمِنْ هَذَا الْإِيْذَاءِ أَنَّ (أُمَّ جَمِيلٍ) زَوْ
 (أَبِي لَهَبٍ) كَانَتْ تَجْمَعُ الْأَشْوَاكَ الْقَوِ
 الْمُؤْذِيَّةَ وَتَرْمِيهَا فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ !
 هَذَا غَيْرُ لِسَانِهَا السَّلَاطِيْطِ دَائِمًا .. فَكَ
 كَثِيْرَةَ السَّبِّ وَالشَّتْمِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَكَانَ (أَبُو لَهَبٍ) بِالرَّغْمِ أَنَّهٗ عَمَّ النَّبِي
 وَبِرَّغْمِ صَلَٰةِ الْقَرَابَةِ - كَثِيْرَ السَّبِّ وَالتَّكْ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



كَذَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُرْآنًا
حَقِّهَا .. وَهِيَ آيَاتُ سُورَةِ الْمَسَدِ .. فَيَقُولُ
نَهُ وَتَعَالَى :

يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ
كَسَبَ سَيِّئًا سَيِّئًا نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ
مَالَةَ الْخَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ {
يُرِدُّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَخِيبَ ظَنُّ





رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَوَّضَهُ خَيْرًا فِي زَيْنَتِيهِ.

فَتَزَوَّجَتْ (رُقَيْيَةً) مِنْ (عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ خَيْرُ الزَّوْجِ الصَّالِحِ .. رَجُلٌ كَرِيمٌ .. عَزِيزٌ .. وَاسِعُ الثَّرَاءِ .. حَسَنُ الْخُلُقِ.

وَاسْتَمَرَ هَذَا الزَّوْاجُ الطَّيِّبُ الصَّالِحُ بِرُقَيْيَةٍ وَ (عُثْمَانَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى اشْتَدَّ إِيْشُ قُرَيْشٍ لِلْمُسْلِمِينَ.



لِحِينَ ذَلِكَ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِحَابِهِ بِأَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ فِرَارًا
بِهِمْ.

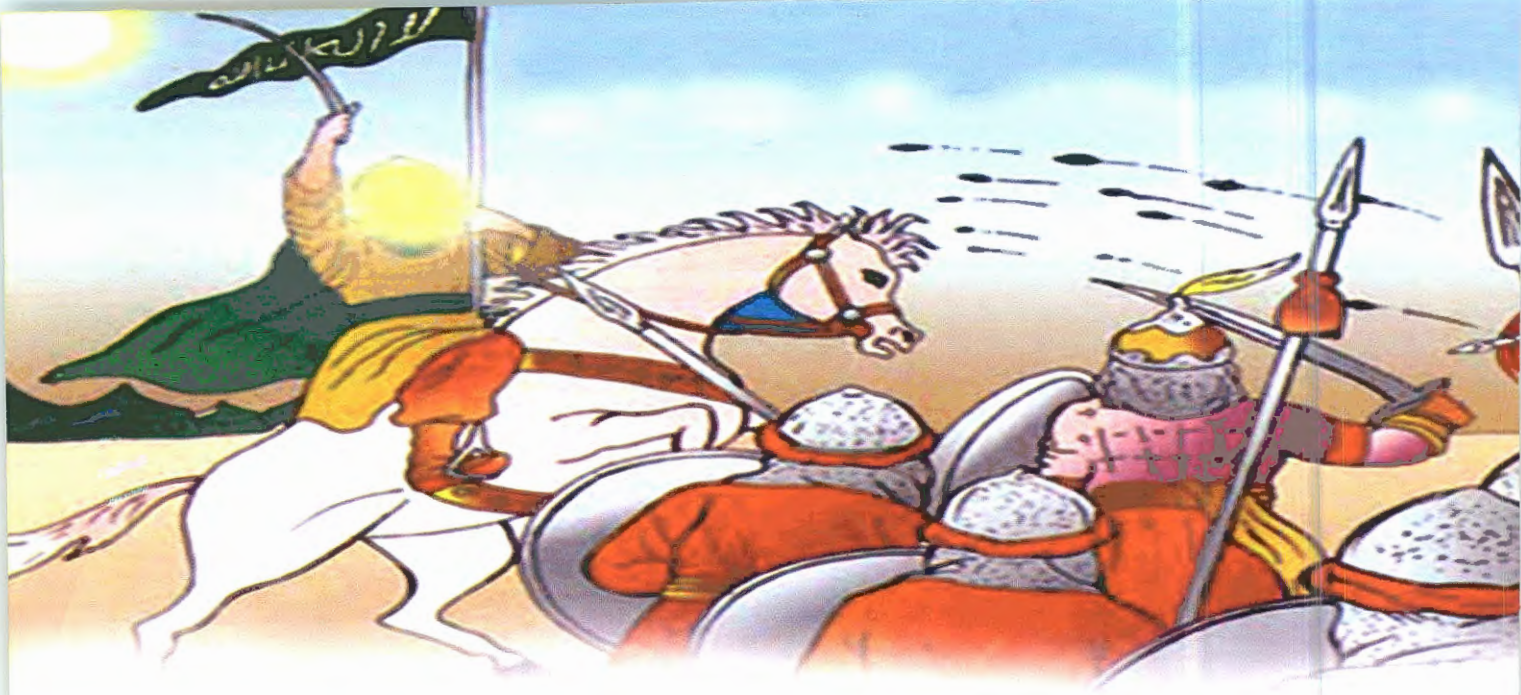
وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ الْمُؤْمِنَةِ مِنْ
نَالِ وَالنِّسَاءِ (عُثْمَانُ) وَ(رُقِيَّةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَهُمَا حَزِينَانِ مُتَأَلِّمَانِ مِنْ هَذَا الظُّلْمِ وَتَرَكَ
طَنَ.

بَعْدَ مُرُورِ وَقْتٍ عَصِيبٍ.. عَادَتْ (رُقِيَّةُ)



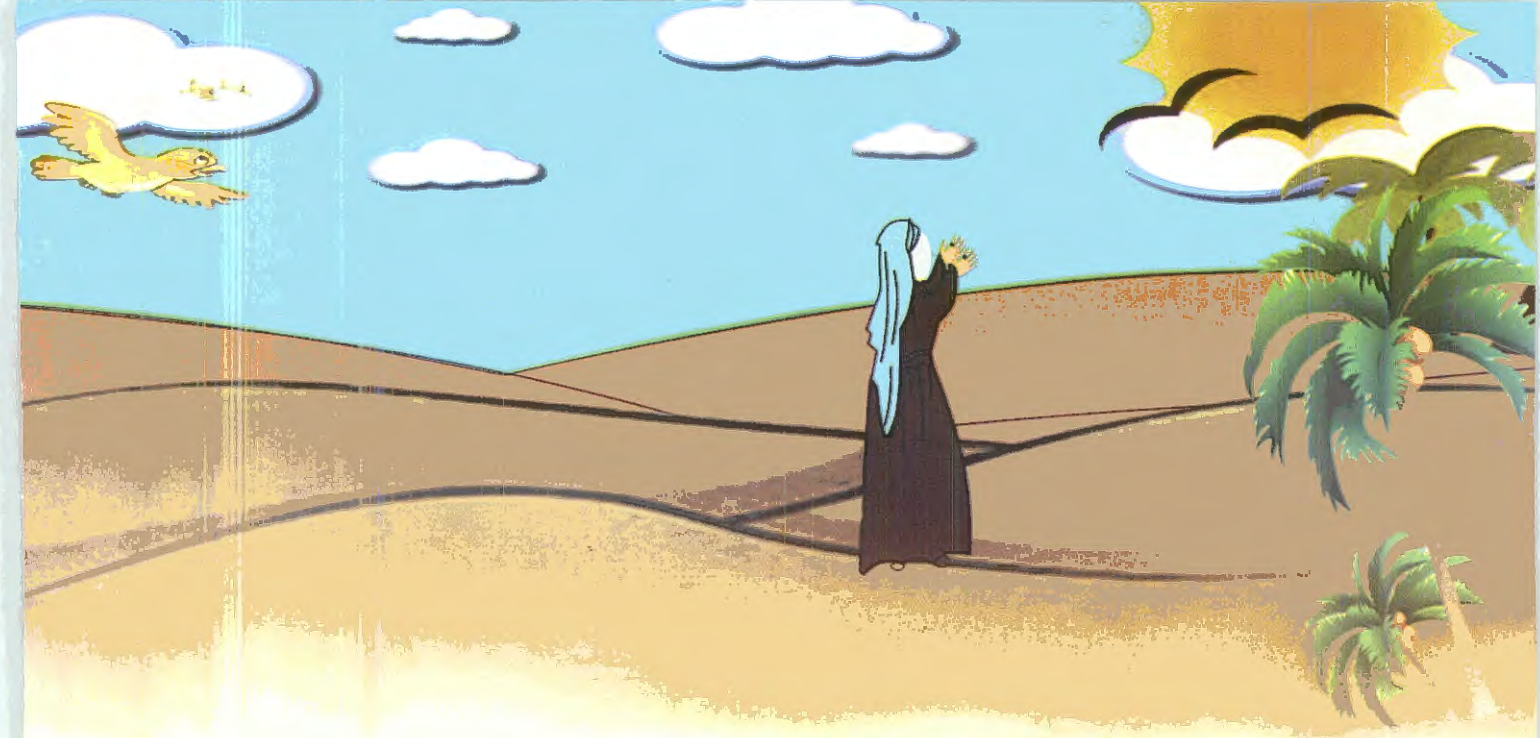


إِلَى وَطَنِهَا .. وَزَادَ حُزْنُهَا وَأَلَمُهَا حِينَمَا قُو
يُوفَاةِ أُمِّهَا (السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
فَكَانَتْ (رُقَيَّةُ) تَتَلَقَّى الْإِبْتِلَاءَاتِ وَالْأَخْبَارَ
الْحَزِينَةَ .. وَلَكِنَّهَا كَانَتْ صَابِرَةً رَاضِيَةً بِقَضَاءِ
اللَّهِ وَقَدَرِهِ .
حَتَّى أَتَاهَا حِينَمَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ مَوْلُودَ
لِ (عُثْمَانَ) وَهُوَ (عَبْدُ اللَّهِ) كَانَتْ سَعَادَتُهَا
تُوصَفُ .
وَلَكِنَّ الطِّفْلَ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ فِي صِغَرٍ
وَبِرَغْمِ صَبْرِ (رُقَيَّةُ) إِلَّا أَنَّهَا أُصِيبَتْ بِحُمَةٍ
شَدِيدَةٍ .



وَكَانَ (عُثْمَانُ) زَوْجًا طَيِّبًا حَنُونًا .. لَازَمَهَا
تَ مَرَضُهَا وَقَامَ عَلَى شُئُونِهَا وَهُوَ يَدْعُو
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهَا أَلَمَهَا
هَبَّ عَنْهَا مَرَضُهَا.

وَحِينَمَا جَاءَ وَقْتُ الْجِهَادِ وَالتَّصَدِّي لِأَعْدَاءِ
.. أَرَادَ (عُثْمَانُ) الْخُرُوجَ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ ..
بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَهُ بِإِلْبَقَاءِ
زَوْجَتِهِ (رُقِيَّةَ) لِيَرْعَاهَا فِي مَرَضِهَا.
ثُمَّ فَارَقَتْ (رُقِيَّةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْحَيَاةَ.



وَحِينَمَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظُهُورَ
الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ الشَّدِيدِ عَلَى وَجْهِهِ الشَّرِيفِ
ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا وَشَيَّعَهَا إِلَى مَثْوَاهَا الْأَخِيرِ
فِي - الْبَقِيعِ - وَكَانَ ذَلِكَ وَقْتُ انْتِصَابِ
الْمُسْلِمِينَ فِي مَعْرَكَتِهِمْ.

فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ (رُقِيَّةَ) ابْنَةِ رَسُولِ
وَذَاتِ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَعَنْ زَوْجِهَا (عُثْمَانَ) ابْنِ
النُّوْرَيْنِ.